حديث الرئيس محمد أنور السادات
للتليفزيون المكسيكي
فى٢ يناير ١٩٧٨

سؤال : ما هي الأبعاد وراء اتخاذك مبادرة القدس ؟

الرئيس : عندما يحدثني أحد عن أبعاد المبادرات التي قمت بها فانني اشعر بالحرج وحينما أشعر أن شيئا ما في مصلحة شعبي فإني لا أتردد أبدا وعندما انجزه فإنني أشعر بالسعادة لأن أبعاد مبادرتي كانت بالفعل شيئا عظيما علي المستوي العالمي كله وهو مالم ادخله في حساباتي مسبقا

سؤال : لقد فقدت شقيقا في حرب اكتوبر فهل كان لذلك تأثير علي مبادرتك للسلام ؟

الرئيس : حسنا يجب أن أكون صادقا لقد كان شقيقي هذا أصغر اشقائي وباعتباري فلاح عندنا تقليد يقضي بأنه عندما يكون في امكان الأخ الاكبر ان يساعد أخاه يجب عليه ان يفعل ذلك ولقد توليت بالرعاية جميع اشقائي بنين وبنات وكان شقيقي هذا أصغر اخوتي وكان مثل ابني تماما ولم أعامله ابدا كمجرد شقيق ولم يعاملني هو ايضا بهذا المنطق حتي قبل وفاة والدي حيث كانت لي كل المسئولية لهذا فقد كان ابني فعلا ولكنهم ايضا ابنائي أولئك افراد القوات الجوية لقد نفذوا الواجب الي المدي الذي لم اكن اصدقه وعندما تذهبين الي الجمعية التي ترأسها قرينتي بعد حرب ٧٣ ستجدين بعض أبنائي هناك يجلسون علي كراسي طوال حياتهم وعندما يراهم الانسان فإنه قد يشعر بالأسي من أجلهم لأنهم فقدوا شبابهم الجميل بكل آمالهم لأنهم سيظلون هكذا علي الكراسي طوال حياتهم وكان هذا بالفعل وراء قراري الخاص بالمبادرة

سؤال : لقد قلت انك لست متفائلا ولا متشائما وانما واقعي فما هي النتائج الملموسة التي اسفرت عنها اجتماعات الاسماعيلية مع مستر بيجين ؟

الرئيس : حسنا أولا أنا متفائل دائما حتي قبل حرب اكتوبر حينما لم يكن احد في العالم العربي أو العالم كله يصدق اننا نستطيع ان نحارب وأن نستوعب تكنولوجيا الحرب الحديثة كنت متفائلا لأن هذه طبيعتي وبعد الاسماعيلية كان هناك تحرك ملموس تجاه عملية السلام إن هذا شئ عظيم لأنه قبل زيارتي للقدس كان الاسرائيليون يصفون الضفة الغربية وقطاع غزة بأنها أراض اسرائيلية تم تحريرها وحتي هذه اللحظة هل كان يمكن القضاء علي مرارة وكراهية ثلاثين سنة وأربعة حروب في الثلاثين ساعة التي قضيتها في القدس ؟
لقد أبدي لي الرأي العام الاسرائيلي مثلما ابداه الرأي العام في بلدي انني اشعر اننا وفرنا خمسة وعشرين سنة آخري في الحديث عن المصير وهذا تقدم كبير وهذا وجه واحد من العملية كلها وهناك أوجه اخري. عديدة

سؤال : يبدو أن هناك ما يوحي بانكم ومستر بيجين قد تكونان اتفقتما علي عدم الاتفاق ، فما هو تعليقكم ؟

الرئيس : لقد ذكر هذا فعلا أولا لقاء الاسماعيلية كان ناجحا لأن حصيلة هذا الاجتماع تشكيل لجنتين سياسية وعسكرية ، وستجتمعان في بداية هذا العام خلال عشرة أو خمسة عشر يوما علي الأكثر للتباحث حول كل التفاصيل الخاصة بتسوية شاملة ومن هذه الوجهة اعتبر الحصيلة ناجحة وقد اختلفنا حول المسألة الفلسطينية كما قلت لك الاسرائيليون يقولون الحكم الذاتي وأقول تقرير المصير وقد اتفقنا بالفعل علي اننا غير متفقين في هذه النقطة لاننا اتفقنا علي ان نمثل امام الصحفيين ليعلن كل منا موقفه ولكن هذا لا يعني اننا فعلنا الامر من خلال المواجهة ومن هنا يمكن اعتبار الامر اتفاقا

سؤال : هل تعتقد أن الشرق الاوسط يتجه بأقصي سرعة الي السلام ؟ أم أن مبادرتك ستدخل مرحلة مناقشات بيروقراطية ؟

الرئيس : لابد أن اقول لك بكل صراحة انني راض تماما عن مباحثات الاسماعيلية لانه لم تحدث مواجهة بيننا أو شئ من هذا القبيل

واستطيع أن اصارحك بأن الحرب أصبحت مسألة لا نفكر فيها وهذا في حد ذاته إنجاز كبير وكما قلت للإسرائيليين أثناء زيارتي للقدس لتكن حرب اكتوبر هي آخر الحروب وبعد الاسماعيلية استطيع ان أوكد أن الحرب اصبحت خارج تفكيرنا

سؤال : هل سيجئ الوقت الذي تختار فيه بين تقديم تنازلات تتعلق بمطالبكم الرئيسية بانسحاب اسرائيل من الاراضي المحتله وإقامة دولة فلسطين وبين إغلاق الأبواب أمام السلام في عصرنا الحالي فأي طريق تختار ؟

الرئيس : حسنا أصارحك القول إن الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي العربية المحتله بعد ٦٧ ليس تنازلا من جانب الاسرائيليين ،انها أرضنا ولهذا ليست مسألة قابلة للحل الوسط هذا رأيي وبالنسبة لمسألة تقرير المصير للفلسطينيين فلا اعتقد أن أحداً في العالم كله يختلف معي حوله لأن تقريرالمصير شئ متفق عليه في كل انحاء العالم ولكنني مستعد لاعادة تقييم كل شئ فيما يتعلق باجراءات الأمن انني استطيع ان افهم ان مطالب الاسرائيليين الخاصة باجراءات الامن ترجع الي ما كانوا يشعرون به طوال السنوات الثلاثين الأخيرة ولهذا فإنني مستعد لاعادة التقييم بالنسبة لموضوع اجراءات الأمن ولكن مالا استطيع إعادة تقييمه ما يتعلق بالاراضي العربية المحتله ومسألة حق تقرير المصير للفلسطينيين لانني أسعي الي سلام شامل ودائم .

سؤال : إنني هنا في مصر منذ أسبوعين ، ولمست الآمال الكبار التي يتوقعها شعبكم نتيجة مبادرتكم للسلام ، ولكن اذا ما اخفقت هذه المبادرة – لا قدر الله – فهل تعتقد انه سيكون هناك عودة للحرب أم انك اصبحت كما يمكن أن يقال أسيرا لمبادرتك ؟

الرئيس : الم تكوني هنا في مصر قبل هذين الاسبوعين ؟ لا .. لا .. انني اعمل من أجل السلام ،والسلام هو هدفي حقيقة واعتقد أن الشعب الاسرائيلي قد شعر بهذا ، ولن اكون أسيراً أبداً لأي شئ لأنني مرن جداً وأمامي ميدان واسع للقدرة علي المناورة وعندما قلت لك منذ لحظات إن الحرب أصبحت أمراً لا نفكر فيه وبعد ان التقيت ببيجن وديان ووايزمان في القدس ، وشيمون بيريز وجولدا مائير واعني بهم الحكومة والمعارضة والشعب الاسرائيلي ، أعتقد أننا لن نواجه اي صعوبة في تحقيق السلام دون الرجوع الي الحديث عن لغة الحرب أو ما شابه

سؤال : يبدو أن عملية السلام تعتمد علي شخصين هما أنور السادات ومناحم بيجين فاذا حدث أن ابتعد أحدكم فهل تعتقد أن عملية السلام ستنتهي

الرئيس : إن هذا سؤال هام جدا إن عملية السلام لا تعتمد علي شخص ، ولكن علي الرأي العام العالمي بأكمله انني ممتن لمئات الملايين في مختلف انحاء العالم الذين كانوا يأملون من قلوبهم في تحقيق السلام وإذا ما تأملت الطريقة التي استقبلني بها شعبي لدي عودتي من القدس خمسة ملايين من ثمانية ملايين من سكان القاهرة خرجوا وخاصة النساء ولن أنسي هذا ابدا للمرأة المصرية ان نفس الشئ قد حدث في اسرائيل في الثلاثين ساعة التي قضيتها هناك لقد طلبت من سيدة اسرائيل الاولي ان تنقل للمرأة الاسرائيلية اعجابي وعرفاني إن العملية كما هي الآن عملية الشعب وليست عملية القادة ان المصريين والاسرائيليين قد أظهروا رغبتهم الراسخة في تحقيق السلام ولهذا فاذا ما ترك بيجن أو أنا أو احد منا الساحة ، فان شعبنا لن يتغير علي الاطلاق

سؤال : لقد قلت دائما إن الشعب المصري يريد السلام فلماذا لم توقع اتفاقا نهائيا مع اسرائيل؟

الرئيس : كما تعرفين ،أن مصر وحدها تمثل ضعف الشعب العربي ومصر والسودان اللتان تنسقان مواقفهما يشكلان ثلثي الأمة العربية وعلي امتداد التاريخ كان لمصر دائما دور في العالم العربي والمنطقة كلها ولهذا فإنني لا استطيع توقيع اتفاق ثنائي واترك رفاقي في العالم العربي دون حل المسألة لأنك كما تعرفين الحرب والسلام يتقرران هنا ولهذا فإنه ينبغي علي عندما احاول أن اتوصل الي حل لابد وأن تكون تسوية شاملة مع رفاقي في المنطقة ، وبعد ان اتوصل الي هذه التسوية سأعرضها أمام مؤتمر قمة عربي ولقادة المنطقة أن يقرروا وعند هذا الحد سأكون قد بذلت كل جهدي وسأكون قد حصلت علي هذه التسوية الشاملة .. وارساء السلام في المنطقة وبعد كل هذا كل واحد سيكون مسئولا امام شعبه

سؤال : أنتم ترون أن المشكلة الفلسطينية تحتاج الي حل ، فمن في اعتقادك لهم الحق في التحدث باسم الفلسطينيين ؟

الرئيس : عندما دعيت الي عقد مؤتمر القاهرة وجهت الدعوة الي منظمة التحرير الفلسطينية ، لكنهم رفضوا المجئ لانهم يتعرضوا للضغوط من جانب سوريا والاتحاد السوفيتي ، ولهذا فأنه ينبغي علي الفلسطينيين أن يقرروا من الذي سيمثلهم في مناقشة تفصيلات هذه التسوية الشاملة لانه عندما اتوصل الي المبادئ التي كنا قد اتفقنا عليها في مؤتمر القمة بالرباط وهي مبادئ استراتيجية سأضعها أمام مؤتمر قمة عربي وبعد هذا سيكون علي كل منهم الجلوس مع اسرائيل كما جلست انا مع اسرائيل بخصوص سيناء ويجب علي سوريا ان تجلس مع اسرائيل بخصوص الجولان والفلسطينيون والاردنيون ايضا عليهم ان يجلسوا مع الاسرائيليين للتفاوض حول الضفة الغربية

وقطاع غزه لأن الضفة الغربية كانت مع الأردن وقطاع غزه كان مع مصر أقول علي الفلسطينيين ان يجلسوا مع الاسرائيليين ولبنان ايضا يجلس مع اسرائيل لحل المشكلات القائمة بينهما وهذا هو تصوري للمستقبل .

سؤال : إن العرب والاسرائيليين اخوة كما يقول الانجيل وهم من نسل ابـــراهيم فهـــل تعتبر انكم كنتم في حرب اهلية خلال السنوات الثلاثين الاخيرة ؟

الرئيس : إننا ابناء عمومه هذه هي الحقيقة اسحق واسماعيل ابناء ابراهيم ولكن المسألة ليست مسألة صراع ثلاثين سنة ولكن المسألة كلها بدأت بالخروج عندما خرجـــوا مـــن مصر منذ آلاف الأعوام مع موسي وعبروا البحر وعبروا سيناء ، إن الصراع ســـوف يسوي كما قلت لك وتلك هي انسب لحظة لتسوية الصراع

سؤال : سيدي الرئيس أنت الذي أوجدت هذه الفرصة ولكني اتساءل انكم تتنقلون بكثرة بين الاسماعيلية واسوان فهل تصف ذلك بأنه عدم استقرار ؟

الرئيس : لا اطلاقا .. ان الذين يتحملون المسئولية في بلادهم تقع عليهم أشياء ضخمة وعلي سبيل المثال ، فكما تعرفين نحن هنا في مصر ، وكما ترين لدينا نظام ديمقراطي كامل وصحافة حرة ومجتمع متحضر حقا ، وكل شعبي يتمتع بالحريـــة ، فيمـــا عـــدا شخص واحد هو انا

سؤال : وهكذا فهل أأنت اسير شعبك في الوقت الذي يتمتع فيه كـــل النـــاس بحيـــاتهم الخاصة؟ الرئيس : نعم بمعني أنني الوحيد من اربعين مليونا لا استطيع أن أخرج مـــع اسرتي لانني كلما اتوجه الي مطعم مثلا يلتف الناس حولي ، وهكـــذا افتقـــد حريتـــي الشخصية . ولهذا فإنني احيانا أحب أن أزور بعض المدن . ولكن ليس بسبب الشـــعور

بعدم الاستقرار أو تغيير الجو ، وإنما لانني اتابع تنفيذ مشروعات معينه وخصوصا مشروعات الغذاء والاسكان وغيرها

سؤال : هل تري أن هناك تغييرا في الموقف الامريكي ازاء عملية السلام ؟

الرئيس : اعتقد انه في الوقت الحالي ، ونحن نواصل التفاوض في اللجنتين ، ثم بعد ذلك نعود الي مؤتمر القاهرة التحضيري ، يجب أن يكون دور امريكا هو الضغط علي اسرائيل وخاصة فيما يتعلق بالمسألة الفلسطينية لان المسألة الفلسطينية هي جوهر المشكلة ، واذا كانت المسألة هي مسألة اتفاق أو خلاف بيني وبين اسرائيل فقط لكان من السهل حله ، ولما كان يتعين علي أن أخاطر بالذهاب الي القدس ، والبدء في مبادرتي ولكننا هذه المرة نسعي للسلام ، لتسوية شاملة ، سلام دائم ، وإعادة الجو الطبيعي في المنطقة بعد ٣٠ سنة من سفك الدماء والكراهية والعنف وأربع حروب وتاريخ يمتد آلاف السنين قبل ذلك كما قلت

سؤال : بعد اجتماع الاسماعيلية ، كان من المتوقع ان تدعم الولايات المتحدة قوة الدفع نحو السلام ، وكان من المتوقع ان تضغط الولايات المتحدة علي اسرائيل لتقديم تنازلات ، ولكن تصريحات كارتر الأخيرة خلقت انطباعا بأن الولايات المتحدة تتوقع تلك التنازلات من الجانب المصري ، فهل لكم تعليق علي ذلك ؟

الرئيس : لقد قلت إن كارتر يجعل مهمتي أكثر صعوبة بتصريحاته ، ولكنني آمل أن نستطيع في الوقت المناسب ان نتغلب علي هذه الصعوبات ولقد استنفذنا كل التنازلات من جانبنا

سؤال : بمناسبة العام الجديد .. ما هي أمنيتكم ورسالتكم الي الاسرائيليين وللعالم ؟

الرئيس : فلنفعل كل ما في وسعنا لإقامة السلام في هذه المنطقة في عام ١٩٧٨ ، انها يمكن ان تكون سنة حاسمة لإقامة السلام الدائم الي الابد ، لكي لا تقاسي اجيالنا القادمة فيما عانيناه وحتي يستطيع شعبنا والشعب العربي والعالم كله والشعب الاسرائيلي ان يحقق لكل فرد ولكل اسرة السعادة التي يتطلع اليها الجميع

سؤال : سيدي الرئيس .. اشكركم بالنيابة عن التليفزيون المكسيكي وبالأصالة عن نفسي شكرا جزيلا

الرئيس : ارجو أن تحملي تحياتي وتمنياتي الطيبة الي اصدقائنا الشعب المكسيكي .. اننا من دماء واحدة ، وننتمي جميعاً للعالم الثالث وكل آمالنا ومشاكلنا متشابهه ولقد حان الوقت لكي نتقارب ونتعارف علي كل المستويات جيت في سنة ٣٦ لما دخلت الكلية الحربية كان املي اني استطيع من خلال الجيش اني اعمل حاجة لبلدي عشان كده انا بأقول كان الجيش أمنية من اعز اماني ، وبالرغم من دخولي الكلية فإن له قصة طويلة ، لأنني انا كنت ابن راجل بسيط ، وفي هذا الوقت كان يسمي في البلد الواسطة ، ويكتب قدام اسم كل واحد فينا يدخل الكلية الحربية اسم الواسطة ، ولما نخش اللي يسموه كشف الهيئة وهو موجود لغاية دلوقت في كشف الهيئة كان بيبقي رئيس اللجنة دي هو وكيل وزارة الحربية ومعاه الانجليز اللي هو كبير المعلمين العسكريين في الكلية الحربية انجليزي .. وواحد ثاني معلم للتكتيك انجليزي والباقي مصريين

كنا بنروح كشف الهيئة بمنتهي الصراحة .. فلان ، يندهو اسمنا واحنا واقفين قدام اللجنة دي علشان يسمعوا ويكلموني اسمك ايه فلان الفلاني يقوم سكرتير اللجنة يقرأ ده ابوه فلان الفلاني ويملك كذا .. لأنه كان عشان ادخل الكلية الحربية لابد من حد معين للدخل او الملكية "اللي انقذني ان كان ابويا موظف حكومة" وبعدين علي قدم المساواة

تماماً وواسطته فلان الفلاني كده رسمي تنقال ، وبعدين يفتحوا الحديث ان ماكانش فيه داعي خلاص يقولوا طيب وهكذا

كان لها قصة دخولي الكلية .. لكن مش مجال سردها دلوقت ، المهم دخلت الكلية وخرجت منها ، من اللحظة اللي تخرجت فيها من الكلية الحربية ، وسافرت الي الاسكندرية في اول تعييني ، ثم انتقلت الي منقباد جنب اسيوط في الصعيد .. من هذه اللحظة وانا بدأت كفاحي ابتدي الأول علي صورة ان احنا لازم نثقف نفسنا فبدأت عملية الثقافة قال انه له تجربة في هذا عشان يتعلم اللغة الفرنسية يتعلم الأول الألف بيه وطريقة النطق ثم لقي مدرس فرنسي يعرف عربي جاب رواية وبدأ يدرس هذه الرواية مع المدرس الفرنسي ، الرواية ليست الا شريحة من شرائح الحياة .. أي رواية شريحة من شرائح الحياة ، فيها الحديث وفيها الوصف وفيها الأمثلة بروفيربز .. يعني فيها كل قطاع من الحياة وعلي ذلك في اليوم اللي اتم الشيخ محمد عبده الله يرحمه فقال انه في اليوم اللي اتم فيه قراءة هذه الرواية في نهايتها كان ملم باللغة الفرنسية تماماً نطقاً واحساساً وسنس . يعني فأنا عملتها دي وجيت اخدت رواية من الروايات اللي بتيجي لحسن جعفر اللي هو كان معايا في المعتقل وبدأنا نقرأها وقريناها في تسع شهور ونص من الاتناشر شهر اللي قعدتهم في معتقل المنيا في فاقوسة

في نهاية الرواية فعلاً بدأت .. كان في الأول يقرأ يمكن حوالي خمس ستة أسطر وتدرجت لما بقيت اقرأ نصف صفحة وصفحة وصفحة ونص وصفحتين ، في نهاية التسع اشهر كنت بأقرأ شابتر كامل وفي نهاية الرواية هذه الرواية عايشة معي الي اليوم هي ادجار واليس ، ولكن مترجمة من الانجليزية الي الفرنسية هي من النوع زي ماهحكي بعدين لما تيجي الفرصة اميل ليه جدا اللي هو فيه الايمان وكيف ان هذا

الايمان يخلق المعجزات ومكتوبة كمان المترجمة اللي ترجمتها من ادجار واليس الـــي الألمانية ممتازة وده كان اللغة الألمانية

اللغة الفرنسية ده الفضل فيها لأستاذ من اساتذتنا هو توفيق الحكيم ابعدت في ســـنة ٤٠ و٤١ الي الصحراء الغربية بقرار من ادارة المخابرات المصرية ان لا أخدم في المـــدن لأني كنت في هذا الوقت باشتغل وباعمل اتصالات حاييجي وقت سردها حبوا يحدوا من هذا النشاط ، وكان اثناءها الحرب الثانية فقالوا يبعد الي الصحراء الغربية ، ما يقعدش في المدن بالصدفة ، كان ايامها صدر لتوفيق الحكيم كتاب عصفور من الشرق

وفي نفس الوقت صدرت ترجمة من دار نشر اسمها "هاشيت" في فرنسا ترجمة فرنسية لهذا الكتاب فوأنا طالع رايح اخدم بره في الصحراء ، وزي ماهاحكي بعد كده وأقول انا كنت قاعد في خيمة في الصحراء الغربية ويكاد يكون لا عمل لي ، مجرد ابعاد ، فكانت فرصة اني اخذت عصفور من الشرق مع ترجمته الفرنسية ، وطلعت ده اللـــي حســـن لغتي الفرنسية واللي استطيع اقرأ فيها ، صحيح مابستعملهاش في الحديث ، لكن استطيع ان اقرأ او اعبر عن نفسي

الفارسية كان لها ايضا قصة ، الفارسية في سنة ٥٥ أنا كنت سكرتير للمؤتمر الإسلامي بعد الثورة ، وكنت وزير دولة وعملت رحلة زرت فيها كل البلاد الإســـلامية العربيـــة وغير العربية الي اندونيسيا

في اثناء هذه الرحلة زرت افغانستان وقابلت الملك محمد ظاهر شاه وكان وقتهـــا هـــو الملك اللي عزل اخيراً في ثورة افغانستان ، عزله نسيبه جوز اخته اللي هو داود خـــان من العيلة المالكة برضة وأعرفه صديقي برضه داود خان ، توطدت الصداقة بيني وبين الملك ظاهر شاه سنة ٥٥ وأنا بازور افغانستان كسكرتير للمؤتمر الاسلامي ، وهو طبعاً

عارف تاريخ جمال الدين الافغاني ، وجمال الدين الافغاني جزء من تاريخنا هو وقهوة ماتاتيا وأنا قارئ هذا كله ، ولما رحت له ولقي اني مهتم .. جمال الدين الافغاني مدفون في كابول عاصمة افغانستان راح جايب لي الرسومات اللي عدلها لقبر جمال الدين الافغاني برخام احسن انواع الرخام والمرمر في العالم في افغانستان فوراني العملية اللي معمولة وزرت قبر جمال الدين الافغاني لأن ده جزء من تاريخنا وجزء من كفاحنا هنا

وبعدين كانت صعوبة بالنسبة لي انه الملك ظاهر شاه بيتكلم ويستطيع يعبر عن نفسه بالفرنسية ، انا استطيع ان اعبر عن نفسي اكثر بالانجليزية والفرنسية استطيع افهمها لكن ما استطعش اعبر زي ما بأعبر بالانجليزية

لغة افغانستان الرسمية هي اللغة الفارسية اللي بتتكتب عربي لغاية النهاردة في ايران وفي افغانستان بالحروف الهجائية العربية

اكتشفت شئ اكثر .. اكتشفت ان نصف المسلمين تقريبا اللي بيشكلوا حوالي ٦٠٠ مليون وانا سكرتير المؤتمر الاسلامي نصفهم تقريبا من الشيعة ، والنصف الآخر من السنة .. في آسيا يكثر عدد الشيعة ، اللغة الفارسية في آسيا في ايران دي لغة رسمية زي ما احنا عارفين ، وافغانستان ايضا هي اللغة الرسمية بتاعتها ، في باكستان والهند لقيت اللغة الفارسية لغة الثقافة العالية يعني اللي يعرف فارسي في الهند وافغانستان ينظر له بمنتهي الاحترام . والإكبار لأننا كلنا عارفين ان الحضارة الفارسية ٢٥٠٠ سنة مكتوبة الي يومنا هذا . فلقيت اللغة الفارسية هي السائدة أولاً زي ما حكيت في بلدين اسلاميين اللغة الأصلية اللي هما ايران وأفغانستان . والهند وباكستان وبقية البلاد الاسلامية اللغة الفارسية ثقافة عالية

فقررت وكنا بعد الثورة سنة ٥٥ بعدما عدت من رحلتي . قررت اني ادرس الفارسية لأنه مش معقول ان حوالي نصف المسلمين وأنا سكرتير المؤتمر الاسلامي بتكلم فارسي وأنا ماقدرش اتفاهم معاهم باللغة الرسمية وأكثر من هذا أصبحت اللغة الفارسية من تراثي أنا كمسلم لأنه فارس كلها بقت مسلمة ، وأصبحت من تراثي ومن حضارتي وعلي ذلك أول ما عدت القاهرة بدأت واستعنت بأستاذ في الآداب عندنا في القاهرة وبدأت تعلم اللغة الفارسية اللي برضه استطيع اني أخطب بها . لكن يمكن ما قدرش اعبر زي ما اعبر بالانجليزية او بالألمانية والتي استطيع ان اخطب لأنه الشيء الصعب في اللغة الفارسية هو النطق ولو كتبت الجملة . اما اللي بيقولوا عليه الجرامر فهي أخف لغة في العالم الجرامر

الرئيس : لأ زي ما باحكيلك يعني مثلاً قبل ما اخرج من الجيش ابعدت في الأربع سنين ولو انهم اربع سنين انما لما كنت في منقباد طلعت علي الاسكندرية الأول ، ثم بعدها بشهرين انتقلنا الي منقباد في الصعيد ، بعدها بست اشهر انتقلت الي القاهرة في سلاح الإشارة ، كل ده ماشي خط الثقافة مع العمل السياسي ، وفي ذلك الوقت طبعا كان بيحمسنا اكثر ويدفعنا اكثر مرارة من جهتين .. من جهة القادة بتوعنا في الجيش ، ولأنه للأسف ماكانوش لا متعلمين ولا مثقفين وكانوا بيستعيضوا عن هذا بنوع من الاستبداد معانا احنا الضباط الصغيرين اللي جايين مثقفين ، الأمر الثاني البعثة العسكرية البريطانية الي سنة ٣٦ لسنة ما دخلت الكلية الحربية كان الجيش المصري كل القادة فيه الي مستوي الكتيبة انجليزي اتغير بس بعد معاهدة ٣٦ وبقوا قادة مصريين استعاضوا عن القادة بما يسمي بالبعثة العسكرية البريطانية في الجيش ، فكان الضيق اللي بيسببه لنا القادة بتوعنا ، والضيق اللي بتسببه لنا البعثة العسكرية البريطانية والتعالي ، وبعدين احساس الكراهية المتولد منذ طفولتي ، وانا بأسمع حكاية زهران عن قرب ، هنا كان وجود دول قدامنا في العمل اليومي واحنا في الجيش كان علشان يدفع بنا دفعا نحو

اكمال العمل السياسي اللي احنا بنتصوره ، فكان ماشي يعني كان خط الثقافة ماشي بدليل في الأربع سنين ماخلونيش حتي في القاهرة ابعدت منهم فترة في الصحراء الغربية

وانتسبت الي المعهد البريطاني علشان اخد شهادة " ال . بي . ايه " في الأدب "بتشاو اوف ارت" وكان ولايزال المعهد البريطاني عندنا بيدي هذه الشهادة ، وفوجئت يومها جينا من منقباد ورحت المعهد البريطاني ، وكتبت اسمي ، ودفعت المصاريف ، وبعدين الأستاذ الانجليزي اداني لستة الكتب اللي أقرأها ، اللي اجيبها عشان "ال . بي . ايه " دي اللي هي بتاعت الآداب ودهشت ان الكتب الأولي مدهالي علشان اشتريها ، لأن الإمتحان بيجي فيها ، كتب الله يرحمه احمد امين ضحي الاسلام ، في هذا الوقت انا كنت بدأت الثقافة بأني بعت لمكتبة المعارف في شارع الفجالة وقلت لهم ابعتوا لي الكتاب اللي فيه .. وكل مكتبة بيبقي فيها مرجع فيه كتب المكتبة كلها يستطيع الانسان ان يبعتوه مجابا ، وكان بيعلن عنها ايامها بتعلن المكتبات انها مستعدة تبعت مايسمي بالكتالوج اللي فيه الكتب اللي في المكتبة دي وتصنيفها سواء ان كانت ادب .. اجتماع ..فلسفة روايات ومسرحيات في كل فروع الثقافة

وأنا اول حاجة عملتها طلبت من مكتبة المعارف اللي كانت في شارع الفجالة وبعتولي الكتاب ، وشاء الحظ انه اول كتاب بدأته كثقافة اسمه "خواطر" لأحمد أمين ، لأني بروح المعهد البريطاني ، فلما رحت المعهد البريطاني وبيديني المراجع اللي اشتريها كنت سعيد جدا ان ضحي الاسلام ده من اسس المراجع اللي اخذ بيها . بي . ايه في الآداب من جامعة لندن وهو كتاب ضحي الاسلام بتاع أحمد امين كانوا جيل الرعيل والجيل ده كان رائع في الثقافة عندنا هنا

سؤال : سيادتك بتتكلم كذا لغة؟

الرئيس : دي لها قصة برضه . لها قصة كبيرة لأنه فعلا انا من الكتاب هنا اجدت اللغة العربية عشان حفظ القرآن الكريم - الانجليزي كنا بنأخذه في المدارس ولكن كنا بنطلع مستوي ماهوش لائق حقيقة ، فرنساوي كنا بنأخذه في المدارس برضه بمستوي غير لائق ، بعد ما اتخرجت من ضمن ما بدأته في الثقافة عشان ابدأ خط ثقافة ليه اشتريت خواطر بتاع احمد امين في نفس الوقت اشتريت مجاميع اللغات علشان اجيد اللغتين الأساسيتين اللي انا عارفهم الانجليزي والفرنساوي ، اشتريت مجموعة اسمها مجموعة "هو جو" موجودة لغاية دلوقت وفي شنطتي موجودة لغاية النهاردة الكتب ، ودخلت معايا المعتقل والسجن ، وعاشت معايا الي هذه اللحظة الي هذا التاريخ ، بأعتز بيها من أن لآخر بأجيبها اتصفحها جبت مجموعتين : مجموعة تعلم الفرنسية من الانجليزية والانجليزي كان عندي احسن من الفرنساوي ، والمجموعة الثانية مجموعة تعليم الألمانية من الانجليزية

في هذا الوقت زي ماحكيت انا معجب بالألمان ، شأن كل شاب كان عايش في بلادنا معجب بالعقلية الألماني وكان فيه سبب انه الألمان اعداء الانجليز اللي هم أعدائنا فببساطة كده عدو عدوي يبقي صديقي لكن العقلية الألمانية وسمعة المانيا عبر التاريخ حتي في القرية هنا نشأت اسمع انه المانيا بتحوز احترام الكل في القرية للعلم والشعب المنضبط والشعب اللي له حضارة ويعني كانوا بيمجدوا قوي ويمكن اكثر التمجيد اغاظة في الانجليز كمان ، لأنه عايزين نقول للانجليز ان فيه ناس احسن منكم

سؤال : سيادتك تكلمت علي فترة التثقيف بخلاف محاولة تعليم اللغة الانجليزية والفرنسية هل سيادتك في قراءات معينة أثرت في سيادتك وهل فيه فلسفة معينة ايضا أثرت في سيادتك في تلك الفترة

الرئيس : قراءات كثيرة جداً جداً زي ماقلت انا بدأت بكتاب خواطر لأحمد أمين وده فتح امامي الأبواب لأنه الخواطر كانت عبارة عن مجموعة مقالات في كل الفروع وعلي الإنسان الفرع اللي هو يحبه يأخذ يشتري وينصح في هذه المقالات بالمراجع اللي الإنسان يستطيع يلجأ اليها اذا ما حب انه يتخصص او يزود ثقافته في اي فرع من الفروع فده كان باب

الباب الثاني كان زي ماقلت التحقت بالمعهد البريطاني هنا وتسجيل اسمي وشراء الكتب بتاع الكورس كله لأني مكملتوش لأنه بعد كده حصلت احداث كثيرة جداً

بعد ذلك زي ماحكيت ده بدأت بيه وأنا في الجيش وأنا ملازم لسه وبعدين زي ماحكيت بعد اربع سنين فقط من الخدمة .. طرد من القوات المسلحة واعتقال في سجن الاجانب بدأت وماكانش فيه امامي من سبيل الا أني اقرأ ، ثم انتقلنا من سجن الاجانب الي معتقل المنيا ، كان في بلد اسمها (فاقوسة) اخدت فيه سنة ، ثم الي معتقل الزيتون سنة اخري ، في فترات السنين دي كلها كانت فرصة علشان اقرأ الفروع اللي انا احبها ، كانت فرصة كبيرة جداً علشان اللغات يعني مثلاً اتعلمت اللغة الألمانية في السنة اللي قعدتها في معتقل المنيا في (فاقوسة) كان عندي مبادئ اللغة زي ماقلت من مجموعة جه بالصدفة واحد معتقل معايا في نفس القضية اللي كنت مقبوض علي فيها ، ولكن والدته ألمانية وأبوه مصري ونشأ في ألمانيا ، فاللغة الألمانية بتعتبر أم بالنسبة له ، أنا كنت قريت ان الإمام الشيخ محمد عبده الله يرحمه تعلم اللغة الفرنسية وهو كبير لأنه ده كان من مستلزمات الثقافة .. عمل تجربة وكتب عنها هو انه علشان تتعلم لغة بسرعة وتستطيع انك تأخذ احساس بلغة لأنه تعليم اللغة مش مجرد انه الإنسان يردد كلام صباح الخير او كذا وكذا لأ .. احساس اللغة ذاته سؤال : – طيب سيادتك يا افندم اشرت لأن سيادتك اعتقلت في ليلة القدر سنة ٤٢ – ايه القصة الحقيقية بتاعت

الاعتقال وبتاع الأمر بإقالة سيادتك من الجيش في ذلك الوقت ؟
الرئيس : قضية كبيرة كانت سنة ٤٢ ، احنا فوجئنا سنة ٤٢ كان زي ماقلت انا تخرجت في فبراير سنة ٣٨ .. ٣٩ قامت الحرب الثانية وحضرتها طبعاً كضابط ، يعني معناها اني راجل علي مستوي بأستطيع اني اتتبع فيه كل شئ وأكثر من هذا بقي انا منفعل بالعمل السياسي ، منفعل ببلدي وأخطر أيامي أيامها ، لأنه موسوليني كان حليف هتلر وكان في هذا الوقت ايطاليا محتلة ليبيا ، علي طول دخل موسوليني بجيوشه من ليبيا الي الصحراء الغربية عندنا بهدف الاستيلاء علي مصر

وكان المعلن واللي نعرفه ان مصر ستكون من نصيب الجيش اللي هوه موسوليني ، كان اسمه الدوتش ، وانه مجهز حصان ابيض ده تاريخ حقيقي مجهز حصان ابيض علشان يدخل بيه القاهرة لأن مصر حتكون من نصيبه ، ووعده هتلر بها ، ودي كانت بالنسبة لنا قمة المأساة قمة مأساوية جداً بالنسبة لنا ، لأن احنا عايزين نخلص من الاستعمار البريطاني يقوم يجيلنا الاستعمار الطلياني .. ده شر وده مليون شر فكيف نخلص من شر بمليون شر .. وعلي ذلك احنا زي ما قلت كان فيه الحافز اللي دايماً بيدفعنا علشان نكافح وننجز لبلدنا .. آه لو اعدت لي السؤال تاني

سؤال :تحكي لنا قصة الاعتقال وقصة الاقالة من الجيش بعد سنة٤٢
الرئيس : آه ٠٠ آه فوجئنا في سنة ٤٢ بعد أنا ما أبعدت ٤١ ورجعت ٤٢ علشان الضابط منا علشان يترقي بياخذ فرق معينة كورس في الفرع اللي بيشتغل فيه وأنا كان الفرع بتاعي الإشارة فكنت باخذ فيه فرق علشان اللاسلكي والمواصلات لأن ده تمثل الاشارة كله .. ففي أوائل ٤٢ رجعت علشان احضر الفرقة بس وكان حيرجعوني تاني للصحرا .. في الوقت ده كان هجم علي الصحراء الغربية عندنا وزي ما حكيت مصر حتكون من نصيب ايطاليا ومجهز حصان أبيض علشان يدخل ودي كارثة مصيبة

فوجئنا في سنة ٤٢ وأنا في الفرقة لسة ما خلصتهاش بروميل يصل الي العلمين .. هوه موسوليني لما دخل الأول سنة ٤٠ الانجليز قاموا من هنا ضربوه ورجعوه وراحوا خدوا نص ليبيا وأكثر .. هتلر لحقه وراح باعت روميل وفرق ألمانية عمل نفس العملية فيهم : روميل راح مرجعهم من الحدود اللي هي السلوم الي العلمين في ضربة واحدة عبر ليبيا ابتداء من وسط ليبيا وراح في ضربة واحدة وصل لمصر إلي العلمين يغني علي بعد ٧٠ كيلو من الاسكندرية احنا فوجئنا سنة ٤٢ ان الألمان علي بعد ٧٠ كيلو من الاسكندرية ، وفي ذلك الوقت واضح ان المحور او المانيا المحور كان عبارة عن المانيا وايطاليا وانضمت لهم اليابان بعد ذلك .. الحلفاء كان هم انجلترا وفرنسا وامريكا واللي معاهم .. فوصل .. والمحور كان منتصر.. و٧٠ كيلو عن اسكندرية وروميل كان مجريهم من وسط ليبيا الي العلمين بدون توقف ، لدرجة ان الجيش الثامن البريطاني بالكامل انتهي في ذلك الوقت واحنا قاعدين في الصحراء الغربية معاهم

وانا زي ماقلت مبعد في الصحراء وكنت عايش وشايف حالة الانجليز ايه .. كنت مبعد لأن كان لي نشاط سياسي في الاتصال مع عزيز المصري ومع الشيخ حسن البنا الله يرحمه بتاع الإخوان المسلمين

زي ماحكيت مباشرة بعد التخرج في فبراير ٣٨ علي صيف ٣٨ كنت فعلا بأشتغل وبأتصل فعلاً .. اتصلت اول ما اتصلت بالشيخ حسن البنا الله يرحمه بتاع الإخوان المسلمين .. انا كنت لما اتنقلت الي سلاح الإشارة سنة ٤٠ وجيت مصر كنت بحاضر العساكر بتوعي ، كانت الحرب الثانية .. ماشيه .. وانا بحاضر الجنود في كل مرة اكون ضابط نوبتجي وكانت نوباتجياتي كتيرة لأني ضابط صغير .. فيظهر واحد عندنا

من سلاح الإشارة كان في الإخوان المسلمين ، وبعدين فوجئت يوم مولد النبي سنة ٤٠ بالشيخ حسن البنا سيزورنا ، وأنا في هذا اليوم نوبتجي في ليلة الاحتفال بمولد النبي

وكان سلاح الاشارة في المعادي .. فجه الشيخ حسن البنا وقدموا لي ، كان صف ضابط اللي قدموا لي اني راجل مهتم بالدين ، انا في هذا الوقت ما اعرفش اهداف الإخوان المسلمين اطلاقا – انا باعرف بس انها هيئة دينية .. فبدل انا ما اقول الكلمة خليته هوه اللي قال للعساكر الكلمة الشيخ حسن

وكان كلامه ممتازاً ، وهوه كان في اسلوبه رائع حقيقة ، لأنه بيجمع بين الدين والدنيا ماهوش اسلوب جامد .. حتي بعدها ليلتها فوجئت انا بأن الخبر اتبلغ عن طريق المخابرات للقيادة بتاعتنا ، فوجئت بعد الشيخ حسن البنا مامشي بالليل بالضابط العظيم ، عندنا حاجة اسمها ضابط عظيم فوق الضابط النوبتجي اللي هوه بيبقي رتبته كبيرة .. ففوجئت بالضابط العظيم ده بيقول ازاي جه حسن البنا.. قلت له ايوه .. قال طب ازاي تسمح له وازاي يحاضر العساكر ؟ قلت له ده راجل بيتكلم في الدين وكويس قوي .. قال لا لا لا مادخلش نفسك في هذه الأمور .. و .. و.. الشيخ حسن لما خلص محاضرته اتفق معايا اني امر عليه في دار الإخوان المسلمين القديمة قبل ما يشتري الدار الجديدة .. ومريت

هذا الحدث كان يوم ٢٦ رمضان سنة ٤٢ اللي هيه ليلة القدر لما رحت وحكيت وكيف اني علي ما فقت من صدمة الطرد من الخدمة وتغيير الحياة والمستقبل و ... و ... والمستقبل المجهول اللي مش عارفه .. يا تري حيحاكموني لسه كمدني بقي بعد ما طلعت من الجيش .. الجيش كمان كان فيه حصانة شوية حيستفردو بيه كمدني دلوقتي واللا ايه لأني انا ماعنديش حاجة كل شيء قدامي عالم مجهول دي اللي حكيت اني لما

فقت من الصدمة بعد صلاة المغرب رجعت لهنا . للبلسم اللي هي ميت ابو الكوم وحن لي اني حبتدي حياتي من هنا ٠

سؤال : والد سيادتك يا فندم كان مؤيدك واللي كان بيقولك ايه؟
الرئيس : الحقيقة يعني الله يرحمه كان عمل عليه حرب اعصاب لأني وأنا موقوف في الميس في الناس العمليه دي في مرحلة من المراحل حاولوا يرغموني علي الإعتراف بالأساليب اياها بس الجيش عندنا كان فيه حصانة دائما في الحقيقة يعملوا ايه راحوا لوالدي كان رئيس ادارة الجيش في ذلك الوقت كان لواء اسمه علي باشا موافي علي باشا موافي جه يزور محمد افندي السادات دي حاجه كبيرة قوي في القسم الطبي ده رئيس ادارة الجيش ولواء باشا فوالدي قابله وكان بيخدموا في السودان سواء .. فراح له وقال له يعني انصحك تروح لإبنك وتكلمه وهوه دلوقتي في الميس فلو يعترف حيكون الجزاء قليل قوي وسيكون مخفف الحكم حيكون مخفف عليه لأنه القضية لابساه لابساه وانا كصديق واحنا اصحاب .. و.. و.. و بنصحك تروح له في يوم في رمضان ده بالذات وجالي والدي صايم علي الميس ومعاه تصريح بزيارتي كنت في ميس المدفعية وقتها جالي علي الميس ومسكين تعب يعني قعد علي الكرسي يمكن عشر دقائق علي ما اتكلم وعمله عليه حرب اعصاب.. قالوا له يعني دي فرقة الاعدام عندنا الاعدام في الجيش يبقي بفرقة ضرب نار بالرصاص مش بالمشنقة وبيتم في ميدان ضرب النار ودائما يتم الفجر علي باشا موافي رئيس ادارة الجيش يبقول لمحمد افندي السادت ان فرقة الاعدام جاهزة لإبنه فالراجل والدي الله يرحمه جالي منهار انهيار كامل وعشر دقائق علي ما شم نفسه واتكلم معاي حكي لي القصة قلت له شوف يابه لو كان في هذا الكلام فائدة مكنوش راحوا لك كانوا اعدموني وخلصوا – دي حرب اعصاب عليك وأنا موقفي عال مفيش حاجه وهديته وقعدته معايه يومها فطر لما جه ميعاد الفطار في الميس وروح ولما راح له علي باشا موافي بقي بعدها قال له انني في الحقيقة إنني

كضابط خايف علي حياته . لكن حقيقة البيت المصري عندنا محتاج حاجه علشان اجيالنا تستمر بروح هذا الشعب من أصالة وصلابة وإيمان محتاج انه المدرسة الأولي وهي الأم تلقن الأولاد المعاني اللي انا اتلقيتها علي الفرن واحنا لازم ننظمها بقه والأصل فيها هي الأم كان منهار مسكين ٠

قضيت بقية ٤٢ قضيت شهرين لغاية نوفمبر ومن نوفمبر اتنقلت علي المعتقل في فاقوسه فبقيت ٤٢ في سجن الأجانب تقريبا ٤٣ في معتقل المنيا في فاقوسه ٤٤ في معتقل الزيتون ٠

بعد ذلك هربت من معتقل الزيتون سنة ٤٤ : ليه لأن الحكومة اتغيرت بتاع النحاس باشا اللي كان معتقلني في اكتوبر الحكومة اللي فرضها الانجليز علي فاروق سنة ٤٢ حكومة النحاس واللي كلنا كنا ضد هذا لأن ماكانش ده حبا في فاروق ده كان احنا كضباط في الجيش وكنا سن شباب ومكافح اعتبارنا الإهانة دي في مصر كمصر مش في فاروق انه يحاصر القصر بالدبابات ويفرض النحاس باشا رئيس وزراء

قعد من ٤٢ لما فرضوه الانجليز لغايه اكتوبر ٤٤ علي ما استطاع فاروق انه يتخلص منه بالإقالة مسألش النحاس .. أقاله وجاب احمد ماهر اللي في المعتقل كان صنفين صنف معتقل بناء علي اوامر السلطة البريطانية وأنا منهم ومعانا شوية متمصرين من اللي كانوا من حكومة فيش اللي استسلمت للألمان كان اعتقلهم الانجليز والصنف الثاني كان من المعتقلين لأسباب حزبية ٠

فلما اقيل النحاس في اكتوبر وجه احمد ماهر رئيس وزارة جمع المعتقلين اللي كانوا معتقلين لأسباب حزبية وأفرج عنه لأنه همه سعديين دستوريين وكتلة بتاعت مكرم عبيد وقتها افرج عنهم فضل في المعتقل .. مين المعتقلين بنا علي اوامر السلطة البريطانية

اللي أنا واحد منهم قرفت من العملية دي بقه قلت يعني بقة الانجليز بيحكمونا كمان جوه بلادنا .. طيب والمستقلين .. دول ظلموا وكان بقالي سنتين وشويه في المعتقل هربت من مستشفي قصر العيني الجديد لأني اضربت عن تناول الطعام في المعتقل لازم ينقلونا اللي بيقدر ينقلوه لمستشفي علشان يبقي تحت الملاحظة الطبية و دوني قصر العيني الجديد ومن قصر العيني الجديد هربت من أواخر ٤٤ بقه حكومه احمد ماهر لغاية سبتمبر ٤٥ عندما سقطت الأحكام العرفية ساعة ما سقطت الأحكام العرفية ودي ميزه سيادة القانون اللي انا بطبقها النهارده ميزة سيادة القانون لأن الحياة كلها دروس يوم ما سقطت الأحكام العرفية نتيجة لإنتهاء الحرب لبست بدلتي وخرجت الي الشارع مع اني كنت هربان لمدة عشر شهور قبلها وليس للبوليس السياسي ولا لأي انسان كلام عندي لأنه بسقوط الأحكام العرفية الاعتقال بيروح وينتهي بعد ذلك اشتغلت واتهمت في الجمعية السرية ودخلت السجن تاني بعد ثلاثة شهور في سبتمبر سنة ٤٥ سقطت الأحكام العرفية فات اكتوبر ، نوفمبر وديسمبر يناير ٤٦ دخلت السجن قعدت ٣١ شهر سنتين ونص شهر من يناير ٤٦ الي يونيو ٤٨ .

سؤال : سيادتك برضه استأنفت النشاط السياسي بعد الخروج من السجن في ٤٨ الرئيس .. لا .. استأنفت نشاطي التجاري اشتغلت أولا صحفي في دار الهلال وبعدين لما جه شريكي زميلي كان حسن عزت اللي أنا قلت عنه كان معانا في الطيران هو بيشتغل (بيزنس) بيشتغل في السوق يعني فاشتغلت في دار الهلال الأول وبعدين خرجت من دار الهلال في أواخر ٤٨ قضيت ٤٩ كلها في العمل الحر المقاوله ما بين حلوان مزغونة الشرقية سنورس الفيوم اللي هيه البر الشرقي في بني سويف اشتغلت في منطقة القناة كل ده كان عمل لكسب العيش لأنه كان عليه وأنا هريان ان اكسب قوتي انا وأولادي لأن أبويا ما يقدرش يتحملني لأن عنده أولاد كتير ومش قادر يعيش هو بدخله . فكان عليه وأنا هربان لازم ادور علي لقمة العيش اكلها .. ودي الفترة اللي

اشتغلت فيها سواق وفي مرحلة من المراحل شيال ثم بعد ذلك وكيل مقاول انتهت الفترة دي كلها بإنتهاء ٤٩ وعدت الي الجيش في ١٥ يناير ١٩٥٠

سؤال : احنا نحيي رئيسنا العظيم في هذا الكفاح المتواصل طول فترة شبابه بيجرنا لسؤال شباب النهارده اللي هو جيل الثورة وأبناء الثورة اللي تقريبا عنده ييجي ٣٠ سنة او اقل دول اتربوا في عصر الثورة ماعلهش احنا بنثقل علي سيادتك ولكن هي فرصة بقه اللي احنا موجودين مع سيادتك دلوقتي وبمناسبة عيد ميلاد سيادتك نريد بعض الحقائق عن قبل ثورة ٥٢ وما بعدها لشباب هذا الجيل

الرئيس : حقيقة أنا بالنسبة لأولادي الشباب انا فيه قضيته شغلتني تماماً وهي لابد أولادنا وأجيالنا يعرف الحقيقة .. وده السبب أن أنا اتخذت القرار بتاع لجنة كتابة التاريخ علشان نوضع الحقائق كاملة قبل ما يستطيع حد أن يحرفها أو تحت أي سبب أو تحت أي ذريعة انه يضع حقائق خطأ . أنا حاحكي جزء بسيط قوي من تاريخ الثورة وده الجزء اللي في سنة ٥١ تم قيام الثورة ٥٢ .. قبلها لازم رجعة بسيطة زي ما حكيت لكم في يوليو أو أغسطس ٤٢ اللي كان يوم ٢٦ رمضان .. ودي ما بتخرجش من دماغي ليلة القدر أبداً لأن احنا متعودين هنا احنا عندنا مواسم في القرية .. وأنا لسه برضه عايش بالقرية نحتفل بيها ومقدسة عندنا زي ليلة النص من شهر شعبان . الاسراء والمعراج ليلة القدر دي لأنها مناسبات دينيه فبنحتفل بيها ولها قدسية عندنا ده اللي يمكن هزني وما بتخرجش من بالي ابدا

عايز ارجع شوية قبل سنة ٥٢ ، في ٤٢ زي ما قلتلكم قبض عليه وزي ما تدرجت الأمور كده من معتقل لمعتقل لهروب لسجن خلصت من ده كله في أواخر ٤٨ ، من ٤٢ الي ٤٨ كلها فترات اعتقال وهروب وسجن علي بعضها .. بعد انا ما اعتقلت في ٤٢ تركت انا من خلفي واحد اسمه عبد المنعم عبد الرؤوف كان في القوات المسلحة

وكان عمل حكاية الطيران عزيز المصري لما حاول هو مع واحد اسمه حسين ذو الفقار من سلاح الطيران كانوا الاثنين طيارين بيطيروا عزيز المصري بطائرة يوصلوه فيها لبيروت ووقعت الطيارة عند قليوب دي كانت قضية كبيره قوي سنة ٤٠ وقعت الطيارة ومسكوهم بعد ذلك وتحاكموا .. عبد المنعم كان بيشتغل كنا بنشتغل سوا في هذه العملية فلما انا دخلت المعتقل والسجن سنة ٤٢ جمال عبد الناصر كان في هذا الوقت في الكتيبة الثالثة علي ما أظن حيث التقي مع عبد الحكيم الله يرحمهم الاثنين كان لقاء الاثنين في الكتيبة الثالثة مشاة الكتيبة اللي كان زمان نقول عليها الأورطه كتيبة المشاه هو عرفه فيها ٠ وفي أواخر ديسمبر ٤٢ اتصل عبد المنعم عبد الرؤوف بجمال عبد الناصر .. نستطيع نقول انه بدأ من أواخر ٤٢ في المعتقل وفي المرحلة اللي حكيت عنها الست سنوات اللي مش هاتنتهي اللي في آخر ٤٨ نستطيع نقول تولي جمال التنظيم من نهاية ٤٢ بنفسه .. جمال كان عقليه منظمة جدا زي ما انا حكيت انا كنت بأعتمد علي الأحداث اكثر من اعتمادي علي الخلايا والناحيه التنظيمية الدقيقة .. لا .. جمال ابتدأ الناحية التنظيمية بالخلايا واستمر من أواخر ٤٢ تولي بالكامل الي ان قامت الثورة سنة ٥٢ انا رجعت زي ما حكيت لكم للجيش في يناير ٥٠ واتصل بي تاني زارني هو وعبد الحكيم الله يرحمهم الاثنين زاروني بعد عودتي مباشرة وحكولي عن المرحلة اللي بيمر بيها التنظيم وطلبوا مني اني ما ابدلش نشاطي وهكون تحت رقابه باستمرار لأن أنا راجع من (كارير) سياسي طويل فيه سجن ومعتقل وهروب وغيره وماكانش مفروض انهم يرجعوني حتي .. انما وقد رجعت لما إيه ولما إيه حايكون عليه رقابه فقالوا ايه : اتكلموا معايا في التنظيم وقالوا لي عليك انك ماتبدلش اي نشاط علشان ماحناش عايزين لأنك حاتكون تحت الرقابه٠ جمال جه في سنة ٥١ انا دخلت شعر ان التنظيم إكتمل أو نضج فلابد من تكوين رئاسة لهذا التنظيم أو قيادة بالمفهوم العسكري بتاعنا لأن كل عمل لابد انه يكون فيه القيادة ويكون فيه التنظيم يعني خلايا تحت منظمة

تماما وكل شيء ماشي تمام وبيزداد الضباط الأحرار يوما بعد يوم ماحدش داري ابـــدا مع انه كان فيه اكثر من خمس اجهزة في الدولة وراء هذا التنظيم سنة ٥١ شـــعروا ان التنظيم نضج لو نذكر احنا نلاقي ان النحاس باشا لغي المعاهده سنة ٥١ فـــي اكتـــوبر وبعدها بدأت حركة كفاح مسلح في القناة ضد الانجليز اشتركنا فيها كضـــباط احـــرار واشترك فيها تنظيمنا واشترك بتوريد الذخيرة والأسلحة وكنا بنشتري واحنا في رفـــح وغزة كنا بنشتري المدافع حتي مستوي المدفع الرشاش ونبعته للحركة اللي قامت ضـــد الانجليز بعد الغاء المعاهده في ٥١ ٠

مـــــــــرت الأحـــــــــداث بســـــــــرعة التقينـــــــــا فـــــــــي

يناير ٥٢ .. جمال عبد الناصر زي ما قلت في ٥١ شعر ان التنظيم نضج وعايز قيادة فأقمنا ما يسمي الهيئة التأسيسية للضباط الأحرار انضم لهذه الهيئة في ٥١ وجمال ضم اليه آخرين لأن جمال كان هو محور العمل كله يعني الحقيقة لازم يقال عـــن الحـــرب بتاعة ٤٨ اللي حضرها جمال بتاعة فلسطين كان وياه عبد الحكيم عامر ،كمال الـــدين حسين وصلاح سالم وزكريا محيي الدين ولكن انضم للهيئة التأسيسية الثلاثه الأولي بس اللي همه عبد الحكيم وكمال حسين وصلاح سالم ادي ثلاثة خذ ايضا الثلاثة اللـــي انـــا حكيت عنهم من التنظيم الأول اللي ابتديناه ٣٩ اللي هما بغدادي ، حسن ابراهيم ، خالد محيي الدين فبقه سته ادي ثلاثة وثلاثة سته .. جمال عبد الناصر سبعة انا ثمانية تسعة جمال سالم انضم للقيادة في ظروف او في مرحله تسجل بعد كده في التاريخ انا انضـــم فعلا للهيئه التأسيسية فأصبحت الهيئه التأسيسية من هؤلاء التسعه اللي انا حكيت عـــنهم اجتمعنا في بيت حسن ابراهيم في يناير ٥٢ اول يناير ، ويناير ٥٢ ده له ذكريـــات لأن الأحداث بتجري النحاس باشا لغي في اكتوبر قبلها بثلاث شهور المعاهدة وفيـــه كفـــاح مسلح ضد الانجليز الأحداث بتجري واجتمعنا انا وابراهيم في مصر الجديـــدة لنحـــدد موعد قيام الثورة وتقرر في هذا الاجتماع ان تقوم الثورة في نـــوفمبر ٥٥ اول قـــرار

اتخذناه في الهيئة التأسيسيه بتحديد موعد قيام الثورة نوفمبر ٥٥ وليه نوفمبر ، نـــوفمبر لأنه الي نوفمبر الملك بيكون في الاسكندرية والحكومة بتصيف فبدل ما نجزأ مجهودنـــا في القاهرة والاسكندرية وتفلت منا قلنا لا نستني نوفمبر يبقي الملك والحكومة والكل في القاهرة ..فيبقي نوفمبر ده سبب التحديد وإنصرفنا بعد ذلك أنا كنت بأخدم فـــي رفـــح . صلاح سالم كان بيخدم معايا في رفح . جمال سالم كان بيخدم فـــي العـــريش ، حســـن ابراهيم كان في القاهرة . كمال حسين كان في القاهرة يعني التســـعة متـــوزعين بـــره وسافرنا .. هذا الشهر هو شهر الكوارث .. يناير ٥٢ حدثت المذبحـــة التـــي عملوهـــا الانجليز ضد البوليس المصري بتاعنا في القناة و٢٦ يناير حصل حريق القاهرة عندئـــذ صدرت اوامر الملك بفرض حظر التجول ونزول الجيش وكان النحاس باشـــا رئـــيس الوزراء وشال النحاس فيها .. جمال كان في القاهرة ، جمال كان في القاهرة وزي مـــا قلت احنا جزء كبير منا متوزع برة لكن فيه جزء معاه هنا حاول جمال في مرحلة حظر التجول ونزول الجيش حاول انه يلف بسرعة ويستغل هذه الفرصة لتقـــوم الثـــورة لأن الأحداث كانت بتجري قوي قوي بقه معدل الخطر للأحداث كان سريع جدا

لف جمال عبد الناصر ماقدرش يجد الوحدات اللي يستطيع يبتدي بيها لأن احنا كانـــت الوحدة الاساسية المعتمدين عليها هي الكتيبة ١٣ وكان مفروض ان هي جاية حتوصـــل القاهرة وكانت تنقلات الوحدات معلومة لنا قبلها بسنين فكان في التـــنقلات الكتيبـــة ١٣ نازلة جايه القاهرة وكانت هي دي الاساسي عندنا في العمليـــة مـــا كـــانتش موجـــودة ماقدرش يجمع الضباط فاجتمعنا مرة أخري في فبراير ٥٢ . كان واضح تمام الوضوح ان الوضع في البلد انهار بالنسبة للملك والأحزاب كاملا ودي الفترة بقه التي من ينـــاير الي يونيو التغيير فيه اربع وزارات والملك شعر من وقت حريق القاهرة أنـــه مـــوش حيكمل والطيار بتاعه طلعه وطلع بالطائرة الخاصة بتاعته إلي جنيف بعض متعلقاته من

دهب وغيره كان معلوم وكان مكتوب في الصحف الكلام ده كله ايامها من حريق القاهرة والوضع المتهريء في اوائل ٥٢ فاروق كان شاعر انه مش حايكمل

اجتمعنا في فبراير ٥٢ وعدلنا الموعد من نوفمبر ٥٥ الي نوفمبر ٥٢ عشان الوقع السريع للأحداث اللي بيجري رحنا مقدمينه ثلاث سنين من ٥٥ الي ٥٢ لأن الثمرة خلاص نضجت كاملة وقد كان فعلاً زي ما قلت في فترة ستة اشهر اتغيرت اربع مرات وحكم مهترئ البلد فقدت الثقة في الرأي ، في الأحزاب ، في النظام السياسي كل شيء كان خلاص يوليو ٥٢ حصلت معركة الضباط معركة نادي الضباط أراد جمال انه يدخل التنظيم في تجربة قوة مع الملك فكان فيه انتخابات النادي نادي الضباط اللي هوه مجلس ادارة النادي حب جمال يجرب قوة التنظيم في هذا وهي اساسا معركة اختبار قوي فدخلنا وكل التنظيم بثقله معركة وأختير محمد نجيب باعتباره لواء وكان راجل حبوب وسمعته كويسه فأختير عشان يشكل رأس القائمة اللي احنا داخلين بيها اللي جمال داخل بها يتحدي الملك في اختبار القوي ده

وكان معها محمد نجيب في نفس السنة كان معاه زكريا وكان معاه آخرين عن تنظيمنا يعني وفعلاً وضح من معركة اختبار القوي ان تنظيمنا جاب مجلس الادارة الذي يريده ضد ارادة الملك جه الملك
في ١٨ يوليو وراح لاغي مجلس الادارة اللي أسفرت عنه الانتخابات وعين مجلس ادارة مؤقت من ثلاثة ورفض انه يخضع لإختبار القوة اللي حصل وياه ولكن هو موش عارف العملية اللي ماشية دي ماشية منين ماهو موش قادر يوصل ايه التنظيم اللي وراها لكن فيه تنظيم فيه وفيه عملية تحدي فيه وتحدي وصل الي انه في معركة اختبار قوي وانتخابات النادي يخشي هذا التشكيل اللي بيتحدي جلسته فيطلع بالكامل وبتوع الملك ما يطلعش منهم ولا واحد ، وبتوع الملك والوزارة والكلام ده كله مايطلعش ولا

واحد .. تطلع اللسته اللي الملك مش عارف ده تنظيم ايه صفته ايه حكايتــه .. فــزي ماقلـــــــــــــــــــــــــــــــت

في ١٨ يوليو عزل .. لغي انتخابات مجلس ادارة النادي والمجلس المنتخب وعين ثلاثة بالتعيين في الوقت ده زي ماقلت من يناير بتتغير الوزارات كل شوية .. الوزارة مــنهم كانت حاجة مضحكة كانت بتاعة علي ماهر وبعدين اعلن انه حايقابل السفير الانجليزي علشان حايتكلم معاه في القضية المصرية ، القضية اللي هيه الجلاء ووحدة وادي النيل اللي كانوا دائماً بيقولوا عليها القضية المصرية وقتها ، واتحدد له موعد يقابل الســفير البريطاني بيبدأ معاه الحديث قبل الموعد بيوم ، السفير البريطاني اعلن انــه مشــغول الإعلان ده كان كافي علشان الوزارة تسقط ، وعلي ماهر سقط من ضمن الحاجات اللي حصلت في الفترة دي ، كان غلط ، حاجات مخزية ، واحنا بقه كمنفعلين ببلدنا وشباب وشاعرين بالتمزق كان الكلام ده مهين ومجرح جداً .. الفترة مشيت بالشكل ده فــي ١٨ يوليو راح عامل العملية دي الملك ولغي مجلس ادارة النادي ، فــي ٢٠ يوليــو غيــر الوزارة للمرة الرابعة وجاب نجيب الهلالي ، وقد نقل الي جمال انه وزير الحربية اللي حييجي في هذه الوزارة حسين سري عامر .. الكلام ده يوم ٢٠ يوليو .. حسين ســري عامر ده ضابط عندنا ، كان من بتوع الملك وكان قائد سلاح الحدود ، ويعلم او يعرف اكثر من سبعة او ثمانية منا احنا ويعلم عن تنظيم الضباط الأحرار ولو جه وزير حربية تساوي تماماً انتهاء التنظيم .. الكلام ده وصل لجمال يوم ٢٠ يوليــو لأن الملــك فــي اسكندرية وجمال في مصر وبتجيله الأخبار من اسكندرية لمصر .. اللي وصــل هــذا الخبر احمد ابوالفتح كان ايامها في المصري رئيس تحرير المصري ، وصل هذا الخبر لجمال قال له ان حاييجي وزير حربية لأنه كان صديق شخصي لجمال قال لــه اللــي حاييجي وزير حربية حسين سري عامر .. جمال قعد يوم ٢٠ يحسب حسبة بسيطة .. حسين سري عامر لو جه يبقي معناه التنظيم انتهي علي طول

www.anwarsadat.org

طيب زي الكلام اللي بيقولوه مانتغدي بيه او نتغدي بيهم قبل ما يتعشوا بينا لأنه كان يتعشي بينا متعشي بينا وايه ايه يعني طيب مانتغدي بيهم قبل همه مايتعشوا بينا ده كان يوم ٢٠ ، يوم ٢١ بعت إلي العريش حسن ابراهيم برسالة ، وطلب مني ان انزل من رفح اقابله في العريش لأن حسن ابراهيم في الطيران وبتيجي طيارة كل يوم لنا والعريش فيها جمال سالم بيخدم فحسن ابراهيم يوم ٢١ يوليو جه بالرسالة الآتية : نزلت انا من رفح وغزة علي العريش قابلته في المطار وكان جاي علشان بس يقعد في المطار مع الطيارين وحايرجع في نفس الطيارة .. لأنه ما يقدرش يغيب .. قال لي جمال بيقولك انزل بكرة في ٢٣ يوليو ، انزل بكره لأن المشروع نضج ، والتنفيذ احتمال في يوم يبدأ من ٢٣ يوليو الي ٣ أغسطس اتحدد . اتحددت فترة يوم في الفترة من ٢٢ الي ٣ أغسطس حايتم التنفيذ ، وأنه ويوم لسه ما تحددش لكن مطلوب انك تنزل بكره في ٢٢

في الوقت ده كان عبدالحكيم في اجازة في مصر وتمارض مارضاش بعد ما اجازته انتهت تمارض وبقي وانا في رفح وجمال سالم في العريش ، فجاءتني هذه الرسالة فعلاً اصبحت يوم ٢٢ يوليو الصبح القطار بيقوم من عندنا سبعة صباحاً من رفح ، اخذت اذن من القائد بالليل وقلت له ان والدتي مريضة وكان قائد متفاهم . يوم ٢٢ نزلت زي العادة ، وصل القطر الساعة اربعة بعد الظهر ٢٢ يوليو .. توقعت ان جمال زي عادته حايقابلني علي محطة مصر .. لأن القطر ده معروف القطر الحربي اللي بيقولوا عليه ..لأنه كان بييجي من غزة لغاية القاهرة .. توقعت أن جمال زي عادته بيقابلنا بعربيته الصغيرة اوستن علي ميعاد القطر الحربي .. في اليوم ده ماجاش جمال .. استغربت ماجاش ليه جمال يعني .. ولكن قلت ما دام باعت لي وقال ان المشروع خلاص جهز لازم هو بيلف علي الخلايا .. وفعلا كان بيلف علي خلايا الضباط الأحرار .. ده السبب اللي ماجاش قابلني علي محطة القطر .. ووصلت البيت والقصة اللي إنتو عارفينها ان

انا رحت السينما الصيفي لأني قلت النهارده ٢٣ في يوم في المدة من ٢٣ إلي ٣ أغسطس لسه بدري ، مش النهارده يعني، فرحت السينما الصيفي ، وقعدت وفين لما رحت البيت، ولقيت الكارت اللي سايبهولي جمال لما زارني مرتين، مرة ثمانية ومرة عشرة ولا لقانيش ، فساب لي الكارت وقال فيه ان الشروع يتم الليلة قابلني في بيت عبدالحكيم .. وبيت عبدالحكيم كان في العباسية في ذلك الوقت . المهم اللي انا عايز اقوله يجب ان ننصف الحقيقة وننصف التاريخ، جمال اتخذ قرار قيام الثورة لأنه لو جه حسين سري عامر فعلا وزيرا للحربية وقد كان اسمه محطوط فعلا، وفي آخر لحظة الملك غيره بإسماعيل شيرين .. نسيبه اسماعيل شيرين . انتو عارفينه طبعا

في آخر لحظة الملك غير حسين سري عامر بإسماعيل شيرين . لكن اللي كان محطوط قبل اسماعيل شيرين كان حسين سري عامر، وعلي هذا الاساس تصرف جمال، لازم نكون منصفين ونقول اللي بدر الثورة عن موعدها اللي احنا متفقين عليه من نوفمبر إلي يوليو جمال .. واستعان بإخوانا اللي موجودين كانوا في القاهرة .. وبعت لنا الرسالة يوم ٢١ مع حسن إبراهيم .. وحسن موجود والناس كلها موجودة .. دي حقيقة من الحقائق

الحقيقة الثانية تردد كلام كثير من محمد نجيب . والراجل راجل طيب وكويس واحنا فعلا في سنة ٥٣ كمجلس قيادة ثورة بعدما خدنا السلطة التنفيذية والتشريعية ابتداء من يناير ٥٣ إلي يناير ٥٦ بقرار من مجلس الثورة .. بعد الأحزاب مالعبوا وأنا حكيت القصة دي يمكن سمعتوها كان في مجلس الثورة السلطة التنفيذية والتشريعية في ٥٣ ، يوم مالغينا الملكية في ٥٣ عينا اللواء محمد نجيب رئيساً للجمهورية فعلا ده حصل .. اختيار نجيب جه ازاي .. فيه كلام كتير عليه وناس كتير بتكتب، برضه ننصف الحقائق قبل قيام الثورة ، واللي يقرأ اللي أنا كتبته في الجمهورية سنة ٥٣ وطالع ٥٤ يجد الآتي

.. ان انا كان لي حديث طويل مع جمال عبدالناصر قبل قيام الثورة واحنا بنعد لهـــا .. وانا في اجازة مرة نازل من رفح اتقابلت معاه في بيته . كان في كوبري القبه هو ساكن . وكنا بنتكلم علي قيام الثورة وكان فيه وجهتين نظر : وجهة نظر جمال بيقول لابد من ضابط كبير نضمه لنا علشان يبقي احنا جميعا في رتب متساوية تقريباً . ومن سن واحد ومن جيل واحد قد تنشأ في مرحلة من المراحل حزازات أو شئ في النفس اذا ماطلعنـــا واحدا فينا رئيس لأننا كلنا في مستوي واحد تقريبا في السن . وفي الرتب . وفي الدفع، وفي الصداقة كلنا تقريبا واحد .. قال قد يحدث ما يثير حساسيات اذا حاولنا نختار واحد منا فالأسلم اننا نجيب راجل كبير يتولي الرئاسة علشان ما نختلفش وكلنا حانشتغل مـــن وراه وننفذ الثورة

فـــي هـــذا الوقـــت كـــان مرشـــح ثلاثـــة والكـــلام ده مكتـــوب فـــي الجمهوريـــة من ٥٣ و ٥٤ وانا قلت لجمال وقتها انا اختلفت معاه، وقلت له لا .. يعني جيـــل غيـــر جيلنا حانصادف متاعب ده بالتجربة يعني .. لكن جمال كان عند رأيـــه، وتغلـــب رأي جمال انه نجيب واحد كبير عشان نتفادي الحساسيات بيننا، احنا وبين بعض اللي تقريبا من سن واحد، ومن رتب واحدة ومن صف واحد ، كان فيه ثلاثة مرشحين لهذه العملية للحقيقة والتاريخ عشان تبقي الناس عرفه . الأول عزيز المصري وده مش محتاج اني اتكلم عنه .. وزي ما حكيت لكم في اول ما بدأت عملي فـــي ســـنة ٣٩ .. ٤٠ كـــان اتصالي مع عزيز المصري .. الثاني كان مع محمد نجيب وجمال دخل بيه فعلا معركة تحدي في نادي الضباط وكسبها. والثالث كان الله يرحمه اللواء أحمد فؤاد صادق اللـــي كان قائد للقوات في حرب ٤٨ اللي احنا خسرناها في الآخر .. كان الاختيار مـــا بـــين هؤلاء الثلاثة .. الاختيار وقع علي نجيب ليه؟ لأنه دخل معركة نادي الضـــباط معانـــا وخلاص .. بقه متحدد .. وكسبنا المعركة .. والراجل بقه له اسم معروف دخلنـــا بيـــه

بنتحدي فنجحنا .. فنجح التنظيم في التحدي وعلي ذلك اختير محمد نجيب .. وتركنا عزيز وتركنا فؤاد صادق دي حقيقة الموقف

يوم ٢٢ يوليو مافيش داعي ، لأن ده عايز اني احكي الثورة من اولها نؤجله لمرحلة ثانية .. لكن يوم ٢٢ يوليو بالضبط كان نجيب في بيته واتصل بيه .. وهو كتب هذا اتصل بيه اظن من اسكندرية نجيب الهلالي ومرتضي المراغي اظن كمان . واتصلوا بيه وكان في بيته، واحنا كنا محتلين القيادة وفي الفجر بعد ما استلمت انا من جميع الوحدات التمام . وطلعت لإخواننا أعضاء المجلس وقلت لهم جميع الوحدات في الجيش في الصحراء الشرقية والغربية ، وكل مكان اعطت تمام، أن القوات المسلحة تحت السيطرة الكاملة لتنظيم الضباط الأحرار .. ده كان فجر يوم ٢٣ الساعة ٣ أنا اتصلت وخدت هذا التمام وطلعت فوق لإخواننا أعضاء المجلس وقلت لهم عندئذ جمال اتصل بنجيب وبعت عربية مدرعة للواء نجيب جابته من بيته في حلمية الزيتون إلي مجلس قيادة الثورة في كوبري القبة . دي الحقائق اللي لازم نحطها وتبقي الناس عارفه . ومانحاولش أن احنا يعني نغير فيها مهما كانت الظروف لأنه لعن الله قوماً ضاع الحق بينهم

سؤال : .. إذاً من هذا المنطلق نرجو من سيادتك أن تعدنا بلقاء نضع فيه النقط علي الحروف بالنسبة لتاريخنا الحديث بعد ثورة ٢٣ يوليو؟
الرئيس : يعني .. معرفش أنا اتكلمت كتير قوي ومعرفش الفترة الطويلة دي والكلام ده مطلوب ولا لا ، انما أنا ماعنديش مانع أبدا . أنا ماعنديش مانع أبدا

سؤال : لو سمحت لنا الفترة التي قبل قيام الثورة وسيادتك بتكافح وبتناضل . هل تصورت يا سيادة الرئيس أنك حتكون في يوم من الأيام مسئول عن قيادة نضال هذا الشعب ؟

الرئيس : تصورتها كأحلام شباب قبل ما أدخل الكلية الحربية، وأنا في الثانوي كحلم من أحلام الشباب ، وهو بيبقي انطلاق مابيبقاش حاجة محددة بعد ما دخلت الجيش تصورت أنه حنستطيع أن احنا نعمل حاجة . وقد أكون أنا فيها في مكان بارز أو قد لا أكون، وماكانش بيعنيني كتير وأنا في القوات المسلحة انما كان بيعنيني يعني فيه حاجات صغيرة كده نأخذها كمثل ، مثلا النشيد عمله عبدالوهاب، كان بتاع مصر نادتنا فلبينا النداء ده مارش عسكري فمن ضمن الأحلام وأنا لسه ملازم قلت النشيد ده في يوم من الأيام اذا نجحت أني أعمل حاجة في البلد ده أنا حأعمل منه مارش عسكري استعراض الجيش السنوي، اللي بيتعمل كان أيامها في العباسية محل جبل عين شمس، كان ده محل الاستعراض ولما جه ستة أكتوبر اللي فات (٦ أكتوبر ١٩٧٤) بعدها شوف بكام سنة علي ما تحقق هذا وحولت المارش بتاع مصر نادتنا إلي مارش عسكري مشيت عليها قواتنا المنتصرة بعد ستة أكتوبر

سؤال : احنا عايزين حديث خاص عن ٦ أكتوبر؟
الرئيس : مطلوب فعلا .. بعدين لما دخلت في مرحلة الاعتقال والسجن والهروب .. ما كانش راودني خاطر أبدا .. الا أنه قد أكون مشاركاً ليه ؟ .. لأن التنظيم ماشي وتولاه جمال وتولوه ناس تانيين من حقهم أنهم يأخدوا أوضاعهم .. ده حق ما فيه مناقشة أبدا، ولو انهم في ٥١ جمال لم يخترني إلي الهيئة التأسيسية ما كان لي أي اعتراض ، حيكون أبداً ليه ؟ لأن هم عشر سنين من ٤٢ إلي ٥٢ شغالين هم أحق اللي بيشتغلوا أنا ممكن يعني أبقي عضو شرفي ما كنتش هزعل لكن جمال أصر

جينا بقي بعد ذلك بعد ما قامت الثورة كان بالنسبة لي انتهي أو تحقق كل ما أريد علشان كده ده يرد علي الأسئلة الكثيرة .. فيه ناس سألوني بيقولوا لي أنت عشت ازاي ١٨ سنة جنب عبدالناصر .. واحدة من اتنين يا أما انك أنت كنت راجل ما انتش عارف

حاجة خالص يا أما أنك كنت راجل خبيث الي أبعد الحدود علشان تقدر تقعد ١٩ سنة والباقين كلهم مشوا

اللي بيتقال دايما للأجانب . والأجانب انت عارف لهم أسلوب يعني أنا ضحكت طبعا، ابدا، انا بعد ما قامت الثورة وانا جيت عضو مجلس قيادة ثورة، انا اعتبرت أن كل ما حلمت به تحقق، وده كان سر زهدي، انه يوم ما انتخب جمال رئيسا للجمهورية في سنة ٥٦ ، وأنا كنت وزير دولة بقالي سنتين، استقلت إلي الأبد من السلطة التنفيذية .. ولم ادخل الوزارة أبدا .. لأنه يوم ما استقلت الي الأبد من السلطة التنفيذية ولم ادخل الوزارة ابداً لأنه يوم ما انتخب جمال انتهي عمل مجلس قيادة الثورة .. وخدنا كلنا قلادة النيل إيذانا بشكرنا علي المجهود، لأننا احنا نمثل سلطة السيادة في المجلس، انا قلت له في التشكيل . قلت له في الوزارة الجديدة يا جمال ما تعملش حسابي، لأني انا مش حاخش التشكيل الوزاري ولا المناصب الوزارية

وفعلا ولم أعين في السلطة التنفيذية الا لمدة يوم واحد سنة ٦٤ كنائب رئيس جمهورية .. وتاني يوم انتخبوني في مجلس الشعب رئيس لمجلس الشعب سنة ٦٤، ثم نائب رئيس الجمهورية في سنة ٦٩ في ديسمبر اللي هي تركني فيها عبدالناصر نائب قوي .. هو بالعكس انا كان بإتفاقي مع عبدالناصر قبلت رئاسة مجلس الأمة سنة ٦٤ بإتفاق مع عبدالناصر ، انه في نهاية الخمس سنوات اللي هي تنتهي من ٦٤ إلي ٦٩ في نهاية هذا المجلس، كان اتفاقي معاه، قلت له حيكون سني خمسين سنه يا جمال، وأنا تعبت حتي فترة أكتر من عشر سنين قبل ثورتنا ما تبتدي، ما بين سجن واعتقال .. وقلت له أنا في سن الخمسين يا جمال ما تعملش حسابي .. لأني رايح علي ميت أبو الكوم علي دار السلام اللي بانيتها

سنة ٦٠ ، وسميتها دار السلام .. دار السلام دي عندنا في القرآن ان الآخرة هـــي دار السلام .. وفهم من هذا المعني ان ده المكان اللي انا ارسي فيه في الآخر

ده كان اتفاقي مع عبدالناصر فعلاً ان في ٦٩ .. انا معتــزل الحيــاة بالكامــل .. ولا منصب لا في مجلس الأمة ولا في وزارة ولا حاجة أبدا .. وقلت له في الوقت يا جمال اللي تحتاج فيه ترفه عن نفسك شويه، أو نقعد ندردش زي عادتنا ما كنــا فــي منقبــاد وغيرها، ابقي فوت علي في ميت أبو الكوم، حنقعد وأعمل لك برام، احنا هنا بنعمل عند الفرن الفلاحي ، طبعا وأنا كنت مصر علي هذا وماكانش في حسابي، وكان هناك شبه اتفاق ضمني بيني وبين جمال انني أنا حاموت قبله .. لأن انا خدت القلب مرتين، وهو ما جاتلوش الا مرة واحدة في السنة الأخيرة ، كان فيه شبه اتفاق بل أكتر من هذا .. انا قلت اني موصيه علي أولادي، كان فيه اتفاق ضمني بيننا اني انا حاموت قبله .. وعلي ذلك انا كنت مرتب انه في ٦٩ حاجي هنا معتزل نهائيا .. علشان اقرأ وأكتــب بــس وأعيش حياة عادية الأمر الثاني بقي اللي حصل اننا فوجئنا فــي ٦٧ بالكارثــة اللــي حصلت، الواقعة اللي حصلت الهزيمة . وكل ذيولها ، وسمعتم مني انــي انــا برضــه حاولت في هذه المرحلة ويوم ١٠ يونيو بالذات طلبت استقالات إخواننا جميعا .. وبلغت عبدالناصر وقلت له دي فرصتك ابتدي بينا احنا .. وابتدي بتغيير شامل كامــل لأنــه كانت البلد في حاجة لتغيير كامل، عبدالناصر ماهوش بس، احنا كنا بنشتغل في السياسة كرئيس جمهورية هو .. وانا كرئيس مجلس الشعب ، أو كمعاون له أو .. لأن احنا قبل ده كله أصدقاء وأخوه ، كان المعني اللي عليه عبدالناصر قال ماحبش اشتغل لوحدي في المرحلة بتاعت الهزيمة دي .. ويبان ايه الدنيا كلها اتهدت ، لا خليكو جنبــي شــوية ، خليكو معايا .. دي ناحية لا يمكن ان اتجاهلها لأنه ده صديق قبل أي شئ .. ثم الكارثة لبستنا احنا كلنا .. وأنا لازلت أقول وأقرر انا مسئول معاه .. أنا مســئول معــاه لأنــه سابني نائبه في هذا البلد . واستأمني علي البلد فأنا مسئول .. ده اللي خلاني قعدت والا

أنا كنت في ٦٩ مكاني هنا .. وباحيا حياة عادية .. وباستعيد لأني ماعشتش حياة عادية .. لو حسبتوها معايا من جيش لإبعاد الصحراء لسجن لهروب لمعتقل لسجن لرجوع الجيش لـ ١٨ سنة ثورة ما ارتحتش ، ما عشتش حياة طبيعية، نفسي أعيش سنتين تلاتة زي اللي بيعيشوهم الناس

سؤال : هل حققت أمنياتك بالنسبة إلي أيام الشباب؟
الرئيس : جزء كبير لأنه (يا همت) الأمنيات بتتطور باستمرار مع المتغيرات اللي احنا بنعيشها .. يعني امنياتي مثلا ما كانش فيها تحرير سيناء قبل ما تحتل سيناء .. النهارده تحرير سيناء .. ده هدف أساسي وأمنيتي لابد .. لكن فيه حاجات أساسية . أنا سعيد بها حصلت ، وأشعر انها حصلت .. كان محكوم في هذا البلد انه ابن السمكري لازم يطلع سمكري وابن الغفير لازم يطلع غفير ، وابن الكاتب لازم يطلع كاتب ، واللي يحكم البلد هم ابناء الطبقة الأغنياء .. أنا سعيد ان ده اتغير في قريتي هنا .. ده أكبر مثل ضابط في القوات المسلحة هنا من كل المستويات اتحقق .. الحقيقة أنا سعيد ان الفرصة اللي انا ما اتيحتش لي انا في يوم من الأيام لم يكن مفروض ان اجلس في مكاني هذا .. أو اتعلم أو أكمل تعليمي .. لأنه كان قانون المدارس التعليم في الثانوي عشرين جنيه في السنة .. أنا وأخويا احنا الاتنين في ثانوي مره واحده، فعلي والدي ان يدفع اربعين جنيه ..كانت ماهيته كلها في ذلك الوقت ١٦ جنيه .. ندفعهم منين كان الواحد القسط الأول ١٦ و ١٦ وبعدين الأخراني ثمانية وكان ماهيته كلها ١٦ جنيه .. يعمل ازاي لولا اخويا ترك التعليم .. أنا ماكنتش حاكمل تعليمي . النهارده ابنائنا أمامهم الفرص متكافئة .. بنت جمال عبدالناصر احقاقا للحق ماقدرتش تخش الجامعة لأنها ماجابتش مجموع ودخلها ابن السمكري وابن الغفير وابن أي فلاح بسيط لأنه من حقه، لأن فيه فرص متكافئة .. نفس الشئ حصل لي انا مع اولادي ، بنتي الكبيرة اللي اتجوزت اخيرا ماجبتش .. كانت عايزه تخش السياسة والاقتصاد ماكملش المجموع .. مجموعها جه عند الآداب

بس دخلت آداب إنما .. أنا أعلم أن كثيرين من أولاد الفلاحين الشقيانين العرقانين النوابغ بيخشوا بياخدوا فرصتهم النهاردة .. ومنهم الدكتور ، ومنهم الضابط ، ومنهم المهندس، وفي المعركة الأخيرة معركة ستة أكتوبر كان فيه عرض من هؤلاء علي أروع الصور .. كل ده تحقق لكن لسه فيه حاجات كتيرة قوي عايز أحققها قوي قوي قوي قوي .. وأولها وأساسها أن يكون كل مصري ومصرية مؤمن علي حياته في المدينة ، وفي القرية وفي النجع . وفي البادية وفي أي مكان علي أرض مصر يكون مؤمن علي حياته أو حياتها ضد الفقر والمرض والعجز والشيخوخة والموت .. انا أديت تعليمات علشان الوزارة تنجز هذا ابتداء من السنة دي .. جزء كبير انجز من هذا .. وإن شاء الله ارجو أن يتم بسرعة .. اتمني قبل أي شئ آخر طبعا تحرير سيناء قبل كل شئ انما قبل أي شئ آخر أريد تأمين هذا الشعب في كل ركن من أركان البلد . لسبب بسيط أنا عانيت من قلة التأمين هذا، انا عانيت منه كتير .. فأنا مش عايز الناس تعاني مما أنا عانيت منه

وفي نهاية اللقاء وجهت السيدة همت مصطفي الشكر إلي الرئيس علي هذا الحديث فرد الرئيس شاكرا لها هذه المناسبة

www.anwarsadat.org